

الدرس الاول

من دورة المخارج والصفات



التعريف بالقرآن الكريم

القرآن اصطلاحاً: هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة (الفاتحة) إلى آخر سورة (الناس). وهو الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وهو حبل الله المتين وصراطه المستقيم ، والنور الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم

القرآن الكريم كتاب الإسلام الخالد، ومعجزته الكبرى، وهداية للناس أجمعين، قال تعالى: { الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور { (إبراهيم:1) من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم. فيه تقويم للسلوك، وتنظيم للحياة، من استمسك به فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها، ومن أعرض عنه وطلب الهدى في غيره فقد ضل ضلالاً بعيداً .



فضل تلاوة القرآن الكريم

وتلاوة كتاب الله من أفضل العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، قال تعالى: **{ إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور } (فاطر: 29)** وفي الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده)** رواه مسلم .

والقرآن مآدبة الله لعباده، ورحمة منه للناس أجمعين، وقد صح عند الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: "ألم" حرف، ولكن "الف" حرف، و"لام" حرف، و"ميم" حرف)** .

وقد حثَّ النبي صلى الله عليه وسلم على قراءة القرآن ورغب فيها، فقال: **(تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شافعاً لأصحابه، وعليكم بالزهاوين البقرة وآل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو فرقان من طير، تحاجَّان عن أصحابهما، وعليكم بسورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة)** رواه مسلم .

وبشَّرَ صلى الله عليه وسلم قارئ القرآن بأنه مع السفارة الكرام البررة فقال: **(الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)** متفق عليه. وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم قال: **(يُقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها)** رواه أبو داود و الترمذي ، حديث حسن صحيح .

وكان من وصيته صلى الله عليه وسلم لأُمَّته عامة ولِحَفَظَةِ كتابه خاصة تعاهد القرآن بشكل دائم ومستمر، فقال: **(تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلُّتاً من الإبل في عقلها)** رواه مسلم . ولو تأملت - أختي الكريمة - في قوله صلى الله عليه وسلم: **(تعاهدوا هذا القرآن)** لأدركت عَظَمَ هذه الوصية، ولعلمت أهمية المحافظة على تلاوة كتاب الله ومراجعتَه، والعمل بما فيه، لتكوني من سعداء الدنيا والآخرة .

وقد جاء في السنة استحباب ختم القرآن في كل شهر، إلا أن يجد المسلم من نفسه نشاطاً فليختم كل أسبوع، والأفضل أن لا ينقص عن هذه المدة، كي تكون قراءته عن تدبر وتفكر، وكيلا يُحمّل النفس من المشقة مالا تحتمل، ففي الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: **قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اقرأ القرآن في شهر، قلت: أجد قوة، حتى قال: فاقراه في سبع، ولا تزد على ذلك) ثم قال عمرو بعد أن أدركه الكبر: (فليتني قبلت رخصة رسول الله) .**

وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم، قوله: **(يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دُوم عليه وإن قلَّ، وكان آل محمد صلى الله عليه وسلم إذا عملوا عملاً أثبتوه)** رواه مسلم . ومعنى "أثبتوه" كما قال النووي : أي لازموا، وداوموا عليه .



studyqeraat

آداب المتعلم

لا بد لمتعلم القرآن أن يُخلص النية لله أولاً، لينال عمله القبول عند الله سبحانه. والنية قد يُتساهل فيها مع الناشئة في بداية أمرهم، لكن لا بد من التنبيه عليها ومراعاة تصحيحها عند من بلغ رشده، وأصبح مكلفاً شرعاً .

ولا بد لمتعلم القرآن أن يأخذ القرآن عن تاهل وظهر دينه، وكان أهلاً للتلقي عنه، كما قال بعض أهل العلم: **"العلم دين، فانظروا عن تأخذون دينكم" .**

ومن الآداب ألا يرفع المتعلم صوته بلا حاجة عند معلمه، ولا يضحك، أو يكثر من الكلام الذي ليس فيه مصلحة شرعية، ولا يعبث بيده، ولا يلتفت إلا لحاجة، بل يتوجه بوجهه إليه .

ولا يقرأ على الشيخ حال مله، وعليه أن يحتمل جفوته وسوء خلقه.
وليحرص على الإتيان إليه مبكراً؛ ليحصل له الخير والبركة .

وعلى متعلم القرآن كذلك أن يكون متواضعاً لمعلمه ومتأدباً مع إخوانه، فلا ينظر إلى معلمه إلا بعين الاحترام، ولا يُعامل إخوانه إلا بما فيه رفق وأدب، فإن في ذلك عون له على الانتفاع بما يتعلمه .

قال علي رضي الله عنه: "من حق المعلم عليك أن تسلم على الناس عامة، وتخصه دونهم بتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرن عنده بيدك، ولا تغمرن بعينك، ولا تقولن: قال فلان خلاف ما تقول، ولا تغتابن عنده أحداً" .

ومن آداب متعلم القرآن تجنب الأسباب الشاغلة عن تعلم كتاب الله، كالانشغال بما لا يُسمن ولا يُغني من جوع، كالجلوس أمام الراي "التلفاز" وتضييع الأوقات لمتابعة المسلسلات الفارغة، وأنواع الرياضات الشاغلة، وما شابه ذلك من أمور لا يليق بالمؤمن أن يشغل نفسه بها، ويضيع أوقاته لأجلها .



studyqeraat

آداب المعلم

أول الآداب التي ينبغي أن يتحلّى بها معلم القرآن أن يبتغي بعمله مرضاة الله، فيخلص لله في عمله، فلا يعلم القرآن لأجل مغنم دنيوي أو مكسب معنوي، بل عليه أن يكون زاهداً بما في أيدي الناس، عفيف النفس، واسع الخلق، طلق الوجه، صابراً ومحتسباً أجره عند الله، مستحضرأ قوله تعالى: { وما أسألكم عليه من أجرٍ إن أجري إلا على رب العالمين } (الشعراء: 109) .

وليحذر كل الحذر من الحسد والرياء والعجب بالنفس واحتقار الغير، بل عليه أن يكون ناصحاً مرشداً رفيقاً بمن يعلمه، معتنياً بمصالحه، وأن يحب له ما يحبه لنفسه وولده. ولا ينبغي للمعلم أن يكون عنيفاً أو متساهلاً في تعليمه، بل مقتصداً في أمره، خشية أن ينفر من هو بين يديه، وخاصة إذا كانوا ناشئة في العلم، وفي الحديث المتفق على صحته، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله يحب الرفق في الأمر كله، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف) وفي رواية لمسلم: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه) .

وعليه أن يصبر على من بطأ فهمه، وأن يعذر من قلَّ أدبه أحياناً. وأن يأخذ طلبته بإعادة محفوظاتهم، ويثني على من ظهر تفوقه وإقدامه، ويعف عن مصلحة فيقدم اللاحق. وعليه أن يتفقد أحوال طلبته، ويسأل عن غائبهم .

وعلى معلم القرآن أن يكون قدوة للمتعلم في سلوكه كله، من احترام للوقت، والعدل بين المتعلمين، فلا يُفضل أحداً على أحد، إلا لمصلحة تتطلب ذلك، ولا يخاطب أحداً بعينه ويعرض عن غيره، بل يكون عدلاً في كل ذلك حتى في نظراته، فهو يعلم كلام الله، فليراع أمر الله القائل في كتابه: { يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله } (النساء:135) وعليه أن يصون يديه حال الإقراء عن العبث، وعينيه عن النظر فيما لا حاجة له إليه. وليرع الأمانة التي حمّلها، وهي أمانة هذا الكتاب، وليتحلّ بأوصاف أهل القرآن، الذين هم أهل الله وخاصته، ففي ذلك كله فلاح له إن شاء الله .

وجملة القول هنا إن أهل القرآن وحمّلته إذا أرادوا أن يكونوا أهلاً لهذا الوصف الذي وصفهم به رسول الله، فعليهم أن يتحلّوا بآداب القرآن، وآداب حملة القرآن، لينالوا عز الدنيا وعز الآخرة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .



|| أركان القراءة الصحيحة ||

يقول الإمام ابن الجزري: في طيبة النشر:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ * وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَاداً هُوَ الْقُرْآنُ * فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَحْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتْ * شُدُودَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

- 1- موافقة القراءة لوجه اللغة العربية : مثل **"ولكن البر"** هذا وجه ، والوجه الثاني **"ولكن البر"** لغير حفص فالقراءتان موافقتان اللغة العربية.
- 2- موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالا مثل **"ما 1 لك يوم الدين"**.
- 3- صحة السند: وهذا الركن شؤط صحة الركنين السابقين وهو أن يأخذ القارئ القراءة عن شيخ متقن فطن لم يتطرق إليه اللحن واتصل سنده برسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف من أخذ من الكتب وترك الرجوع إلى الشيوخ فإنه يعجز لا محالة عن الأداء الصحيح ويقع في التحريف الذي لا تصح به القراءة .

مراتب القراءة (التلاوة) :

- 1- التحقيق : هو القراءة ببطء واطمئنان مع تدبر المعاني ومراعاة الأحكام وإعطاء الحروف حقها من الصفات والمخارج وهي أفضل مراتب القراءة خاصة في مرحلة التعلم.
- 2- الحدر: وهو الإسراع في القراءة مع المحافظة على قواعد التجويد.

3- التدوير: هو القراءة بحالة متوسطة بين مرتبتى التحقيق والحدر مع المحافظة على قواعد التجويد

*أفضل المراتب: التحقيق ثم التدوير ثم الحدر.

الترتيل : لفظ يعم التحقيق والتدوير والحدر ويعم تجويد الأداء بتطبيق الأحكام وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة ، كما يعم مراعاة الوقف والابتداء لتدبر المعانى.



studyqeraat

مبادئ علم التجويد:

إنطلاقاً من قول الله في القرآن **(ورتل القرآن ترتيلاً)** ومن قول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم **(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)** فقد أعتنى المسلمون بعلم التجويد وأسسوا مبادئه كالتالى :-
المبادئ الأساسية لعلم التجويد:

اسمه : علم التجويد

موضوعه : دراسة كلمات القرآن

فضله : من أشرف العلوم وأفضلها عند المسلمين لتعلقة بكتاب الله القرآن الكريم

نسبته من العلوم : أحد العلوم الشرعية

واضعه من الناحية العملية : الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

واضعه من الناحية العلمية : أبو الأسود الدؤلي- أبو القاسم عبيد بن سلام- الخليل بن أحمد الفراهيدي

حكمه في الشريعة الإسلامية : العلم بالتجويد فرض كفاية , العمل بالتجويد فرض عين على كل مسلم ومسلمه لقول الله **(ورتل القرآن ترتيلاً)** والترتيل كما قال علي بن أبي طالب هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

إستمداده : أستمد من كيفية قراءة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من النقول الشرعية عن الصحابة من بعده والتابعين إلى أن وصل إلينا بالتواتر.

فائدته : هي صون اللسان عن اللحن في لفظ القرآن .

معنى التجويد

معنى التجويد لغةً: التحسين
معنى التجويد اصطلاحاً: هو إخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه ومستحقه من الصفات.
حق الحرف من الصفات : أي الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بأي حال (كالجهر والشدة والإستعلاء والإستفال والقلقلة وغيرها)
مستحق الحرف من الصفات : هي الصفات العارضة له في بعض الأحيان (كالترقيق والتفخيم والإدغام والإظهار والمد والقصر والحركة والسكون وغيرها)



studyqeraat

اللحن:

في لفظ القرآن هو الخطأ والميل عن الصواب في قراءة القرآن.

أقسام اللحن في لفظ القرآن:

ينقسم اللحن في لفظ القرآن إلى قسمين :-

* اللحن الجلي:

وهو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل

أمثلة اللحن الجلي:

تغيير حركة بأخرى: مثال تغيير حركة التاء في (أنعمت عليهم) من الفتحة إلى الضمة.
إبدال حرف بحرف آخر : مثال إبدال حرف الطاء إلى حرف التاء في (يطبع) فيخل بالمقصود والمعنى.

زيادة حرف على مبنى الكلمة مثال ولا تسألن والصواب ولتسألن



studyqeraat

سبب التسمية:

سمي اللحن الجلي بهذا الاسم لأنه ظاهر يعرفه علماء القراءة وغيرهم .

حكم اللحن الجلي:

محرم لإخلاله بالمعاني والألفاظ .

* اللحن الخفي:

وهو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة دون المعنى.



studyqeraat

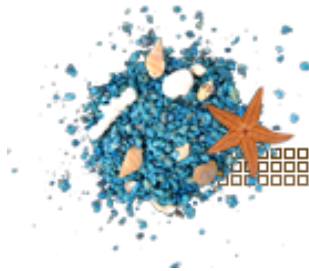
أمثلة اللحن الخفي:

ترك الإدغام : مثال عدم إدغام النون في الميم إدغام كامل بغنة في (من ماء)
ترقيق المفخم : مثال ترقيق حرف القاف في (قال)
تخفيف المشدد : مثال تخفيف الباء المشددة في (سبح)
تكرار الراء : مثال تكرار الراء في كلمة (الرحمان)

حكم اللحن الخفي:

أختلف علماء المسلمين في حكمه والراجح التحريم إذا تعمد القارئ أو تساهل فيه.
سبب التسمية

سمي اللحن الخفي بهذا الاسم لأنه غير ظاهر ولا يعرفه سوى علماء القراءة الخبراء.



في أمان الله .. لا تنسَ كفاية المجلس studygeraat